

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

محاضرات علم النفس النمو

المرحلة الثانية

صباحي

اعداد م. م مهدي شهاب احمد

المحاضرة الاولى

محاضرات علم النفس النمو

نشأة علم نفس النمو

على مر العصور ألقى أصحاب الفلسفات القديمة وعلم النفس الضوء على عملية النمو ومراحل تكوينها وتطورها، فذكرت الكتب القديمة اهتمام الفلاسفة المصريين بوضع تصوّر بسيط لحياة الجنين في بطن أمه، والتطورات النمائية التي تطرأ عليه منذ الإخصاب وحتى الولادة، بالإضافة إلى اهتمام كلٍّ من الحضارتين اليونانية والإغريقية بذلك، فتحدث أفلاطون عن التكاثر الإنساني وأسس ومبادئ النمو التي يمرّ بها الطفل في مختلف مراحل العمرية، وذكر أرسطو ضرورة تقديم الرعاية والاهتمام بالعملية النمائية للطفل، وتأكيد الدور المهم للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

أما العلماء العرب والمسلمون فقد اهتموا بالمراحل النمائية وقسموها إلى ست فترات أساسية يمرّ فيها الطفل في مراحل العمرية، أما في العصر الحديث فهناك الكثير من العلماء الذين درسوا مجالات النمو العقلي والاجتماعي والنفسي للطفل، وتبع ذلك انتشار الدراسات والبحوث التربوية المختصة بعلم النفس التربوي.

١- مرحلة ما قبل الولادة: تبدأ من حدوث الحمل وتنتهي بالولادة.

٢- مرحلة الرضاعة: سنتان.

٣- مرحلة الحضانة: من نهاية السنة الثانية وتستمر إلى السنة السابعة.

٤- مرحلة التمييز أو الطفولة المتأخرة: من السنة السابعة وتنتهي بالبلوغ وتقابل مرحلة التعليم الابتدائي.

٥- مرحلة البلوغ والشباب: وتبدأ من السنة الثامنة عشرة وتنتهي بالأربعين.

٦- مرحلة الشيخوخة: وتبدأ من سن الأربعين.

تعريف علم نفس النمو يُعتبر علم نفس النمو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام، وهو العلم الذي يدرس بشكل تحليلي كافة التطورات والتغيرات التي يمر بها الإنسان منذ لحظة تلقيح البويضة، مروراً بجميع المراحل العمرية حتى يصل إلى الشيخوخة، ومنها إلى نهاية الحياة،

إن علم نفس النمو يدرس بإطار علمي جميع المجالات والمظاهر النمائية الجسدية والنفسية والعقلية والانفعالية، وتفاعل هذه المظاهر مع بعضها، بالإضافة إلى البحث في المشكلات النمائية والسلوكية التي من الممكن أن يتعرض لها الفرد نتيجة لعملية النمو، وما يتبعها من تفاعلات خارجية وداخلية.

هناك أيضاً من عرّف علم نفس النمو على أنه العلم الذي يدرس التغيرات التي تطرأ على السلوك الإنساني خلال المراحل العمرية المختلفة من فترة ما قبل الولادة حتى الموت.

أهمية علم نفس النمو

يدرس علم نفس النمو المراحل النمائية المختلفة التي يمرّ بها الإنسان منذ بداية تكوّنه كبويضة مخصبة وحتى انتهاء حياته، فهو الدراسة العلمية التي تحدد المعايير والأسس التي تقوم عليها عملية النمو في كل مرحلة من المراحل العمرية، وبالتالي فهم الخصائص النمائية التي تتميز بها كل مرحلة عن الأخرى، وطرق استخدام المقاييس العلمية لتحليل هذه الخصائص، فبرزت أهمية علم نفس النمو في الجوانب الآتية:-

١- فهم وضبط السلوك الإنساني أثناء نموه، ودراسة سلوك الأطفال، وآلية حدوث عملية النمو الجسمي والانفعالي والنفسي والاجتماعي في مرحلة معينة، وتفسير الاستجابات السلوكية للمثيرات المختلفة وطرق التحكم بها.

٢- الإحاطة بالخصائص النمائية لفئة الأطفال والمراهقين، ومحاولة التعرّف على الاستجابات المتوقعة، والمؤثرات الخارجية التي قد تؤثر في تكوين الأنماط السلوكية، وتعريف المربين بالحاجات الأساسية لكل فئة على حدة، وكيفية وضع الخطط المدروسة للمناهج الدراسية، واستعمال الطرق والأساليب التدريسية بما يتناسب مع المستوى العام لكل فئة، بالإضافة إلى الدور المهم لضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد في القدرات والاستعدادات والاتجاهات.

٣- فهم خصائص النمو في جميع مجالاتها، وفتح الآفاق للمربين؛ لتفهم احتياجات أبنائهم وبالتالي تحقيق مبدأ التنشئة الاجتماعية السليمة.

٤- الوعي بالمشكلات النفسية والاجتماعية التي من المتوقع أن يتعرض لها الأفراد أثناء المرور بالمراحل النمائية المختلفة، بالإضافة إلى العمل على اختيار الطرق والأساليب العلاجية المناسبة.

٤- تعريف المربين والأهالي بالقوانين النمائية التي تخص كل مرحلة عمرية يمر بها الأطفال؛ لمعرفة مواطن الشذوذ أو أي انحراف إن وجدت وملاحظة وتحديد مجال هذا الشذوذ ومحاولة تعديله.

٥- يضيف علم نفس النمو للمرشدين وأخصائين العلاج النفسي القواعد النمائية الأساسية التي يخضع لها الأفراد أثناء مرورهم بالمراحل النمائية المختلفة.

مظاهر النمو

هناك العديد من المظاهر المرتبطة والمتداخلة التي يتم دراستها لفهم النمو،

● **النمو الجسمي:** ويعني الزيادة في الطول والوزن، ويدرس الأعضاء والأجهزة الجسدية كالعظام والرأس، وما يطرأ عليها من تغيرات خلال النمو.

● **النمو الحركي:** وهو يشمل دراسة حركات الجسم الكبيرة كالمشي والركض والقفز، والحركات الدقيقة التي تتطلب التآزر الحسي الحركي كالنسخ والكتابة.

● **النمو العقلي:** ويعني الذكاء العام والقدرات العقلية؛ كالإدراك، والتذكر، والتخيل، والتفكير، وغيرها، ويشمل دراسة الدماغ، والجهاز العصبي، والعمليات المعرفية، والقدرات العقلية، والتغيرات التي تحصل مع مرور الزمن وخلال النمو.

● **النمو الحسي:** وهو يدرس الحواس الخمس لدى الإنسان، كما يدرس أحاسيسه الحشوية؛ كالجوع، والعطش، والنعاس، والألم، وغيرها، ويدرس التغيرات التي تحدث في هذه الحواس خلال النمو.

● **النمو اللغوي:** ويدرس المفردات التي يمتلكها الفرد وزيادتها وتغيرها، والطرق التي يعبر بها، وإدراكه للمعاني، والتغيرات التي تحدث في الصوت والكلام عبر مراحل النمو.

●النمو الانفعاليّ: وهو الذي يدرس الانفعالات المختلفة؛ كالحب، والخوف، والكره، والعدوان، والفرح، وغيرها، والاختلافات التي تحدث لهذه الانفعالات والمشاعر عبر نمو الفرد وانتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى من حياته.

●النمو الاجتماعيّ: ويُقصد به التنشئة الأسريّة والاجتماعيّة التي تعرّض لها الفرد، وعلاقته بالمجتمع من حوله كباراً وصغاراً، وعلاقاته مع الجنس الآخر، وتطوّر هذه العلاقات مع العمر، ويدرس النمو الاجتماعيّ أيضاً القيم والمعايير والأدوار الاجتماعيّة والتفاعل بين أفراد المجتمع مع تطوّر النمو.

●النمو الفسيولوجيّ: ويشمل دراسات الغدد ووظائفها، والجهاز اللمفاويّ، ووظائف الأجهزة المختلفة كالجهاز التنفسيّ والهضميّ، وأثر السلوكيات وأساليب حياة الفرد كتغذيته ونومه في سلوكه عبر مراحل نموه.

●النمو الجنسيّ: وهو يدرس الجهاز التناسليّ ووظائفه عند الذكور والإناث، والسلوكيات الجنسيّة وتطوورها خلال النمو.

●النمو الدينيّ: وهو يدرس تطوّر المعتقدات العبادات والمواقف العقائديّة للفرد تجاه الشك أو الإيمان أو الكفر، ومعايير السلوك الأخلاقيّ وغير الأخلاقيّ لديه، ومدى تغيّر مواقفه بحسب ثقافته عبر مراحل النمو.